التعليقات الاسرائيلية حول مشروع القيادة المشتركة ، وبالتالي امكانات تأثيرها على موقف اسرائيل تجاه سوريا والفلسطينيين .

• هدف القيادة المشتركة المباشر : افشال التسوية المنفردة مع مصر

يرى معظم المعلقين الاسرائيليين أن الهدف الرئيسي المباشر من طرح موضوع القيادة المشتركة هو عرقلة التسوية الجزئية بين مصر واسرائيل . فقد جاء ، مثلا ، في افتتاحية الصحيفة الهستدروتية شبه الرسمية (دافار ، ٧٥/٣/١٠) تعقيبا على خطاب الرئيس حافظ الاسد في ٨ اذار ، وعلى اجتماعه بالدكتور كيسنجر في دمشق : « لا يوجد في كلام الاسد ما يسهل عملية الوساطة الاميركية بين مصر واسرائيل . ففي حين يمكن اعتبار ما جلبه كيسنجر من السادات مساومة اولية ، فان شروط الاسد المعلنة تبدو اكثر رسوخا لان اهدافه أكثر تطرفا ... » . واضافت الصحيفة «... ان معنى ما قاله الاسد اثناء زيارة كيسنجر هو رفض للاتفاق المنفرد مع مصر ... وقد تحدث معه عن اقتراحه باقامة قيادة سورية ــ فلسطينية مشتركة، وان عرفات رحب بالاقتراح ، وانه ربما سيقترح على مصر الانضمام الى القيادة المشتركة . فكل هذا ، مضافا اليه عملية سافوي التي تمت بتأييد من سوريا ، يعتبر اكثر ما يمكن عمله للغم امكانية التوصل الى اتفاق بين مصر واسرائيل ... والواضح ان سوريا وروسيا وم.ت.ف. قرروا منع السادات حتى من تقديم الحد الادنى من التنازل السياسي ، الذي ربما كان مستعدا لتقديمه...».

وأيد هذا الرأي معلق اخر في الصحيفة نفسها، عندما كتب في اليوم التالي « ... ان سوريا تخشى من اتفاق اسرائيلي ــ مصري قد يؤدي الى فرض قيود على مصر بشأن وقف اطلاق النار . ولذلك شنت حرب اعصاب ضد السادات ، وكان اقتراح القيادة المشتركة مع م.ت.ف. جزءا من هذه الحرب ... ان اسرائيل تريد ان تضمن عدم اشتراط التسوية مع مصر بالتسوية مع سوريا ... والاتفاق مع مصر ممكن فقط اذا لم يصل السادات الى الطريق المسدود الذي يدفعه السوريون اليه ... » (يهوشواع تدمور ــ دافار، ٧٥/٣/١١) .

واكد هذا الموقف معلق اخر بقوله : « ... ان موقف اسرائيل هو أن الاتفاق مع مصر ليس من شأن سوريا ، وانه اتفاق سياسي . ولكن اسرائيل تعلم أنها لن تنجح مع مصر ، الا اذا نجح كيسنجر ، بشكل او بآخر ، في اضعاف معارضة سوريا . ولكن « الاميركيين يرون [أيضا] ان اقامة قيادة سورية ــ فلسطينية مشتركة ستساعد على حل مشكلة تمثيل الفلسطينيين في مؤتمر جنيف » اما « اسرائيل فستوافق على اشراك فلسطين في وفد عربي على الا يكونوا جميعا من م.ت.ف. ، لان ذلك سيعطيها صفة الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ... » (اريئيل غيناي ــ يديعوت احرونوت ، ١٩٧٥/٣/١١) .

وأيد معلقون اخرون ايضا الرأي القائل ان هدف سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية المباشر من فكرة اقامة القيادة المشتركة هو « لغم التسوية المنفردة » بين مصر واسرائيل (متتياهو بيليد ــ معاريف ، ١٩٧٥/٣/١٤ وعوديد غرانوت ــ معاريف ، ١٩٧٥/٣/٢٠) .

« شراكة الثور والبعوضة »

هذا من حيث النظرة الاسرائيلية الى موقع فكرة القيادة المشتركة من مفاوضات التسوية بين مصر واسرائيل ، الا ان تعليقات الاسرائيليين لم تقتصر على هذه الناحية فقط ، بل تحدثت بشيء من الشك او التشكيك حول الاهداف الاتية والمستقبلية لهذه الخطوة ، وكذلك عن طبيعة العلاقات بين الطرفين اللذين سيشكلانها ، السوري والفلسطيني .

فقد « اتهم » معظم المعلقين الاسرائيليين سوريا انها تريد « استغلال » القضية الفلسطينية لاهدافها . فذكر اهود يعري ، مراسل دافار (١٩٧٥/٣/١١) للشؤون العربية ان لسوريا أهدافا على المدى القريب والبعيد ، « فعلى المدى القصير تريد سوريا ضم الورقة الفلسطينية الى اوراقها فتسيطر على م.ت.ف. عن طريق عناق الدب، وبهذا تعزز اوراق المساومة السورية ، وتعرقل خطوات السادات ضد المنظمة ، ويفقد عرفات قدرة المناورة تجاه الدول الكبرى واسرائيل ، ويزداد مطلب سوريا باعادة الجولان تصلبا ... وتتحول م.ت.ف. الى ذراع لحزب البعث ... وعلى المدى الطويل تريد سوريا ان تبقي الباب